

الخصائص

لا غير ألا تراك إذا قلت تَمَرَات لم يعترض شكٌ في أن الواحدة منها ثمرة وهذا واضح
والعناية إذاً في الحذف إنما هي بإصلاح اللفظ إذ المعنى ناطق بالناء مقتصر لها حاكم
بموضعها .

ومن ذلك قولهم إن زيداً لقائم فهذه لام الابتداء وموضعها أوّل الجملة وصدرها لا آخرها
وعجزها فتقديرها أوّل لائنٍ زيدا منطلق فلمّا كُـرِه تلاقى حرفين لمعنى واحد وهو
التوكيد أخذت اللام إلى الخبر فصار إن زيدا لمنطلق .

فإن قيل هـَلَاَّ أخذت إنَّ وقدّمت اللام قيل لفساد ذلك من أوجهٍ أحدها أن اللام لو
تقدّمت وتأخّرت إنَّ لم يجر أن تنصب إنَّ اسمها الذي من عاداتها نصبه من قبيل أن لام
الابتداء إذا لقيت الاسم المبتدأ قوّت سببه وحَمَمَت من العوامل جانبه فكان يلزمك أن ترفعه
فتقول لَزَيْدٌ إنَّ قائم ولم يكن إلى نصب زيد وفيه لام الابتداء سبيل ومنها أنك لو
تكلّمت نصبَ زيد وقد أخذت عنه إنَّ لأعملت إنَّ فيما قبلها وإنَّ لا تعمل أبداً إلا فيما
بعدها ومنها أنَّ إنَّ عاملة واللام غير عاملة والمبتدأ لا يكون إلا اسماً وخبره قد يكون
جملة وفعلاً وطرفاً وحرفاً فجعلت اللام فيه لأنها غير عاملةٌ ومنعت منه إن لأنها لا تعمل في
الفعل ولا في الجملة كلاهما النصب إنما تعمله في أحد جزأيه ولا تعمل أيضاً في الطرف ولا في
حرف الجرّ ويدلّ على أن موضع اللام في خبر إنَّ أول الجملة قبل إنَّ أن العرب لَمَّا جفا
عليها اجتماعُ هذين الحرفين قلبوا الهمزة هاء ليزول لفظ إنَّ